



مداد قلم ونبض قضية

382

السنة الثامنة

13 آذار 2021 - 29 رجب 1442

07

الثورة
وتحولات الذات

14

صحيفة حبر
تلتقي الدكتور
مصطفى طالب

السعودية تصدر تصريحاً حول عودة النظام إلى الجامعة العربية

كشفت المملكة العربية السعودية اليوم الأربعاء عن موقفها تجاه عودة نظام الأسد إلى الجامعة العربية، وذلك بعد دعم عدة دول عربية عودة النظام إلى الجامعة العربية...



معهد حلب يعلن إضراباً عاماً بسبب قرارات حكومة الإنقاذ

أعلن معهد حلب لإعداد المدرسين اليوم الخميس عن إضراب مفتوح بسبب قرارات حكومة الإنقاذ التي وصفها المعهد بالتعسفية. وجاء في بيان نشره المعهد عبر معرفاته الرسمية أن كوادر ...

سورية تحتل المرتبة الأولى عالمياً بانعدام الحريات

كشفت منظمة فريدوم هاوس عن ترتيب سورية على مؤشر الحرية وذلك في تقريرها الجديدي الذي تصدره في كل عام. ووضعت المنظمة سورية في المرتبة الأولى على ...



انقر على المقالة لمتابعة القراءة



الدكتور مصطفى طالب
يتحدث لحبر عن التعليم العالي

14

12

الثورة وتحولات الذات

07

الغزو الفكري والثقافي
(حرب الأدلجة)

04

هندسة جديدة للشرق
الأوسط بحلف وليد

رغبة حجاب..
وحتمية لأفروف

03

مديرية التدريب والتأهيل..
صرح مهم في جامعة إدلب

08

فصائل الجيش الوطني
تتفق على وثيقة بشرف

05

في تسول النساء.. مخاطر على
الأطفال وطعن بالشرف

15

يوم يفر المرء من أمه وأبيه..
(وسلة إغاثة صحية)

11

يمكنك الانتقال عبر الصفحات من خلال النقر على عنوان المقال

فريق العمل

فريق التحرير

عبد الملك قره محمد
عبد الحميد حاج محمد
ندى اليوسف

مدير التحرير والمدقق العام

علي سنده

مسؤول التنسيق والمتابعة

غسان دنو

المدير العام

أحمد العبسي

رئيس التحرير

غسان الجمعة

محمد براء عبيد

تصميم غرافيك

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



يمكنك الانتقال للمعرفات من خلال النقر على الايقونات



رغبة حجاب.. وحتمية لافروف

■ غسان الجمعة ■

تحليلات كثيرة خرجت عقب مقابلة الدكتور رياض حجاب على قناة الجزيرة، وما نتج عنها من تصريحات تعدُّ انعكاسًا لما شهدته الدوحة من نشاط دبلوماسي بين كل من وزراء خارجية روسيا وتركيا وقطر، وزاد من زخم هذه التصريحات تسجيل إدارة بايدن موقف جديد بالملف السوري يقضي بعدم جدوى استمرار وجود الأسد في السلطة وضرورة الحل السياسي.

الشحن العاطفي والأمل الهائل استشرى في نفوس السوريين في كل مكان، لِمَا لمسوه من جدية هذا الحراك بالرغم من عدم الكشف عن نتائج واضحة ودقيقة لاجتماع الوزراء ولقاءات حجاب لتوضيح اتجاه هذا المسار الجديد.

حجاب ظهر ليتحدث عن تغيير ومرحلة جديدة دون الأسد، حيث لامست تصريحاته أفئدة ملايين السوريين بقرب إسقاط النظام سياسيًا دون أن يتحدّث عن وقائع أو معطيات عملية، فتحدّث عن أمنيات كل ثائر وحرٍّ يطمح لوطن العدالة والكرامة، ويعدُّ دورًا في حلقة مفرغة مع دوران عدد من المؤسسات في فلك التغيير بالكلام والتمني.

إلى الآن لم تقدم هذه الأجسام والشخصيات للشعب السوري سوى هرطقات المجتمع الدولي الذي ذبحنا على أعتاب قلقه ومناصرتة، فليس هناك ثمن مقبوض للشعب السوري مقابل ما بذل من أرواح وآلام، وكل تلك الفقاعات التي تطفو على السطح سرعان ما تتلاشي، بل إنها باتت تؤثر بنتائجها السلبية أكثر من الإيجابية على الوعي الجمعي للسوريين الحالمين باسترداد حقوقهم، فهل تطلقتكم بشعاراتكم وتصريحاتكم التي لا تتجاوز حدود كونها رغبات أمام ما يُعدُّ له النظام من خطوات عملية وديناميكية على الخريطة الجغرافية والسياسية.

ومن جانب آخر قد يطرح البعض سؤالاً يرتبط بشكل وثيق مع ما قاله الدكتور رياض، وهو ما الذي جاء بلافروف إلى منطقة الخليج إذا لم يكن هناك تراجع في عنجهية الموقف الروسي تجاه الحفاظ على الأسد؟! الحقيقة أن الموقف الروسي لا يسجل بهذه السرعة انهياره، وهو بعيد كل البعد عن التفريط بالنظام السوري، إلا أن خطوة موسكو في الخليج تأتي في إطار تذكير إيران بالأوراق الروسية في المنطقة بعد أن ظهرت بوادر تناغم إيراني أمريكي فيها مفتاحه الاتفاق النووي الذي يعمل الطرفان على إعادته. أما الأمر الأهم الذي سارعت موسكو من أجله للخليج هو الخوف من الانهيار الاقتصادي للنظام السوري الذي بدأ يأخذ منحى التسارع في ارتفاع الأسعار وهبوط الدخل وأسعار الصرف، فليس هناك لدى موسكو ما تقدمه اقتصاديًا للأسد، إلا أنها تسعى لعودته للجامعة العربية وتأمين دعم مالي له.

ومن جانب آخر وبعيدًا عن الأسد، تعمل موسكو على كسر الجمود في مسار أستانة واللجنة الدستورية بفتح قنوات جديدة هدفها تشتيت المعارضة السورية بشكل أكبر بين منصة هنا ومسار هناك. وفي النهاية تبقى الحتمية التي تحدث عنها لافروف بخصوص تعويم الأسد عربيًا من بوابة الجامعة العربية هي أحلام وردية لكابوسها السوري، وإن تحققت بشكل ما ستصطدم بالموقف الأمريكي ممثلًا بقانون قيصر، والموقف الأوربي المتمسك بملفي الإعمار واللاجئين.

الغزو الفكري والثقافي

(حرب الأدلجة)

د. نذير الحكيم

الغزو الفكري والثقافي والإيديولوجي كلها تعني انتهاك القيم التي تقع ضمن حيز الخصوصية لمجتمعنا، بحجة الأسلمة أو العلمنة أو الديمقراطية؛ لتشوّه بذلك فكر الشباب وتمسخ عقولهم. من دلالات الغزو سيطرة الثقافة الغربية على الثقافة العربية العامة نظرًا لواقع التخلف العام الذي يعيشه العرب أمام الغرب في مجالات العلم والتكنولوجيا والسياسية والاقتصاد والعسكرة، لذلك نجد اليوم بعض المثقفين والنخبويين وبمساعدة الماكينة الإعلامية المحسوبة على العولمة الغربية

يحاولون جاهدين إقناع المجتمع بأنه متخلف في جوهره، متخلف في تاريخه، متخلف بصميم تكوينه، ومن ثمّ فلا بدّ من الانسلاخ عن كل ما يربط المجتمع بماضيه من أجل إعادة تشكيل المجتمع على الطراز الغربي بحجة تصحيح الموروث الديني، وأن المجتمع السوري عبارة عن طوائف متناحرة! إن أخطر ما في الغزو الثقافي أنه أصبح يعتمد على دافع ذاتي تلقائي يتم دون أي مجهود من الجهات الغازية، ودون أن يدرك الشباب بأنه ضحية مُعرّض لهذا الخطر، وهنا يكمن الخطر الأكبر الذي تتعرض له الحاضنة الشعبية.

فكيف يمكن أن تواجه عدوًا لا تشعر بوجوده؟!

أو كما قال أحدهم: كيف احترس من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي؟!

الغزو الثقافي بوجوهه المختلفة ظاهرة قديمة عرفها التاريخ عبر مختلف مراحلها، واليوم وسائل التواصل الاجتماعي تساعد ذلك بشكل كبير ولافت، وما يريده الغرب هو أن يزعزع ثوابت ثورتنا وديننا وتاريخنا عن طريق النظريات والفنون التي يراها المستغربون ويثيرون الضجيج الإعلامي حولها، كي تصبح هوس المثقفين والفلاسفة والأدباء، ويصبح الفن والفلسفة والأدب أدوات تدور في فلك التشكيك بالثوابت العربية والإسلامية، أو كي تعمل على النيل من شخصيات تاريخيه وقامات علمية كبيرة ... إلخ.

إن تحصين شبابنا ومجتمعنا من الذباب الخارجي وأذنان الداخل الذين ينسجون ما خلفه إرث ستالين وغيره لغزو المجتمع، هو المطلوب هنا من الوطنيين، وهو التحدي الأكبر الذي يتمثل في التوعية.

كيف يمكن قيادة المواجهة ضد الغزو؟ وما هي أسلحة التوعية؟

التخلف والتجهيل أخطر ما بالغزو الثقافي والفكري، والتخلف يحول سورية إلى كيان ضعيف يمكن استعمارها اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، وهو ما يضمن بقاء المجتمع عرضة للأعيب تشويه الهوية وبناء الفكر المتطرف، كما هو حالنا اليوم، حيث أصبح البعض متهيئون فكريًا لقبول أي شيء يخدمهم بالخلص، ولو كان تطرفًا.

إذًا لا بد من حملات وطنية لإزالة هذه العوامل والتغلب عليها، تتمثل بـ:

1- إطلاق العديد من برامج التوعية والتعليم ودعمها ورعايتها، وهو ما يشكل الحصن الحصين والطريق السليم لمواجهة مختلف التحديات التي تفرض علينا.

2- الاهتمام بالإعلام ودعم حرّيته، فالإعلام له الدور الرئيس في مواجهة الغزو الثقافي بمختلف وسائله، وهو ليس إضافة مستحدثة أو ضرورة تقتضيها ظروف العصر أو طبيعة التطور ليتزود بها المجتمع، بل هو الجزء الأكبر من الثورة، وأهم الأسلحة في معركة الغزو الثقافي، وعلينا أن نتعلم من إعلام العدو كيف يديرون حملاتهم.





فصائل الجيش الوطني

تتفق على وثيقة شرف لردم الخلافات

■ عبد الحميد حاج محمد ■

بعد الخلافات الأخيرة التي وقعت بين فصائل الجيش الوطني السوري، عقدت كافة فصائل الجيش اجتماعاً للوصول إلى حلٍّ ينهي الخلافات والاختلالات المتكررة فيما بينها. واجتمعت مكاتب العلاقات العامة في فصائل الجيش الوطني يوم السبت الماضي في مدينة عفرين، وتوصل المشاركون في الاجتماع إلى عدة نقاط، منها تشكيل ميثاق شرف يهدف إلى نبذ الخلافات واحتوائها. وشكّل الوفود لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص لمتابعة تنفيذ كافة البنود التي توصلوا إليها خلال الاجتماع. المحامي (محمد سلامة) مدير المكتب الحقوقي في إدارة التوجيه المعنوي بالجيش الوطني يقول لحبر: "بعد الخلافات التي وقعت بين فصائل الجيش الوطني مؤخراً في عفرين، استدعى الأمر عقد اجتماع عاجل للجيش الوطني، متمثلاً بمكاتب العلاقات العامة في الفصائل، وعلى إثر الخلافات علّقت بعض الفصائل عملها في لجنة ردّ الحقوق المشتركة في منطقة عفرين". وبحسب المحامي (سلامة)، فإن أهم ما توصل إليه المشاركون هو عودة الفصائل التي علقت عملها في لجنة ردّ الحقوق المشتركة بمنطقة عفرين إلى اللجنة، وإعادة تفعيل ممثليها في اللجنة.

ميثاق شرف للجيش الوطني

واتفق ممثلو الفصائل في الاجتماع على تشكيل وثيقة أطلق عليها (وثيقة شرف للجيش الوطني)، وكلفت الوفود لجنة مشتركة من الفيالق الثلاثة للعمل على الوثيقة وصياغتها. وبحسب (محمد سلامة)، فإن وثيقة الشرف يتم العمل عليها حالياً، وتتم مناقشتها بين المكلفين بصياغتها، ومن أهم بنودها الأساسية عدم الاحتكام بالسلح بالـخلافات الفصائلية لأي سبب كان، ومن المتوقع صدورهما خلال فترة قصيرة.

واتفقت الأطراف أيضاً على تشكيل لجنة مؤلفة من تسعة أشخاص من كل فيلق ثلاثة لوضع آليات الوقاية من حدوث أي خلاف بين فصائل الجيش الوطني والتدخل الفوري والسريع في حال حدوث أي مشكلة. وهذه المخرجات الثلاثة المنبثقة عن الاجتماع اتفقت عليها جميع مكاتب العلاقات العامة في فصائل الجيش الوطني، شكّلت أخيراً لجنة مكونة من ثلاثة أشخاص، هم: (عصمت العبسي، عبد الناصر الحمدي، محمد سلامة) لمتابعة تنفيذ هذه المخرجات.

من جانبه أكد (محمد الخطيب) عضو لجنة ردّ الحقوق لحبر أن اللجنة عادت إلى عملها والفصائل التي علقت عملها ضمن لجنة ردّ الحقوق عادت أيضاً، وتم تفعيل عملهم. وعن دور لجنة ردّ الحقوق في الخلافات التي وقعت بين الفصائل مؤخراً قال: "قامت اللجنة بدور فوّس النزاع في الخلاف التي حصلت بين الفصائل في جنديرس، والخلاف الذي حصل في عفرين بين جيش الإسلام والجبهة الشامية، والخلاف الأخير لم يحصل خلاله اقتتال حتى تتدخل اللجنة".

اجتماعات مع تركيا لبحث خلافات الفصائل

وليس الاجتماع بين الفصائل هو الوحيد الذي عُقد بخصوص الخلافات، بل عقدت إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني اجتماعين مع كل من (قادة الفيالق، ومسؤولين أترك). وفي الخامس من الشهر الحالي جرى اجتماع بين إدارة التوجيه المعنوي وقادة الفيالق في مدينة (أعزاز)، وتم بحث آليات حلّ المشكلة الأخيرة وتجاوز المشكلات والعقبات بين الفصائل، حسب ما ذكره محمد سلامة.

وأضاف سلامة أنه في السادس من الشهر الحالي عقد اجتماع في تركيا بين إدارة التوجيه المعنوي والجانب التركي مع المسؤولين عن الملف العسكري السوري لوضع آلية لحل كافة الخلافات التي حدثت مؤخراً بين الفصائل، مشيراً إلى أنه بعد الاجتماعين تم التوصل إلى حل كامل للخلاف الأخير بين الفصائل.



أول تصريح رسمي حول نقل بشار الأسد إلى روسيا

قال سفير نظام الأسد لدى روسيا رياض حداد: "إن الأنباء التي تتحدث عن نقل الأسد إلى موسكو من أجل تلقي العلاج غير صحيحة." وأضاف حداد في تصريحات لوكالة نوفوستي الروسية يوم أمس الجمعة: "إن هذه الأقاويل باطلة، وبشار الأسد ما يزال في دمشق." واتهم حداد وسائل الإعلام العربية والتركية بتداول الأنباء الكاذبة حول نقل بشار الأسد إلى روسيا.

وكان موقع (HABERLER) التركي قال الخميس: إنه تم نقل الأسد إلى روسيا، حيث إن علاج الأسد وزوجته مستمرًا بعد تدخل الأطباء السريع.



الخارجية الأمريكية: "الأسد فاقد الشرعية ومسؤول عن معاناة السوريين"

أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن رأس نظام الأسد (بشار الأسد) هو المسؤول عن معاناة الشعب السوري، وهو من يقف وراءها. وفي مقابلة للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية (نيد برايس) نشرتها الحكومة الأمريكية أمس الخميس، أكد فيها برايس أن بشار الأسد هو من يقف وراء معاناة السوريين. وأضاف برايس أن بلاده تواصل دعمها التسوية السياسية للوصول إلى حلٍّ للملف السوري، وذلك بالتشاور مع الحلفاء والمبعوث الأممي إلى سورية.



قرار أوروبي عاجل بشأن بشار الأسد وانتخاباته

اعتمد البرلمان الأوروبي يوم الخميس الماضي مشروع قرار يعارض التطبيع مع نظام الأسد، قبل إحراز أي تقدم في المسار السياسي الذي يشهد جمودًا خلال الفترة الأخيرة. وبحسب مصادر، فإن القرار يقضي بعدم الاعتراف بالانتخابات الرئاسية لنظام الأسد، ويدعم أيضًا الشعب السوري، ويؤيد تطلعاته ووحدة البلاد. وأكد القرار الذي تبناه البرلمان أنه لا حل دائم للملف السوري بالطرق العسكرية.



مجلس أعزاز يسمح لسيارات إدلب بدخول المدينة

أعلن مجلس أعزاز المحلي شمال حلب عن قرار طال انتظاره حول السيارات التي تحمل نمرة مدينة إدلب. وقال مكتب أعزاز الإعلامي يوم الخميس الماضي: «إن مجلس مدينة أعزاز سحب قرار منع سيارات نمرة إدلب من دخول المدينة.» وأضاف المكتب أن سحب القرار بدأ من يوم أمس الجمعة، حيث سمح للسيارات التي تحمل نمرة إدلب بالدخول إلى مدينة أعزاز. ويأتي قرار مجلس أعزاز بالسماح للسيارات التي تحمل إدلب بدخول المدينة بعد أنباء عن نية حكومة الإنقاذ التعامل بالمثل. وقال ناشطون يوم أمس: «إن حكومة الإنقاذ تدرس قرارًا يمنع السيارات التي تحمل نمرة أعزاز من دخول مدينة إدلب.»

الثورة

وتحولات الذات

■ نيرمين خليفة ■

يحتفظ الكثير منّا بالأيام والذكريات الرومنسية الجميلة عن الماضي (أيام كُنّا عايشين)، الأهل المحبون، وسنوات الدراسة الممتعة، والتنقلات المريحة بين المناطق، والإنجازات الكبيرة للشباب، والأسعار المنخفضة للسلع، كلها كانت صنيعة أهلنا وغنى بلدنا، أما ما صنعه المستبد فينا، فهي قلوب مريضة نخرها الفساد والحقد، وعقول مغيبة مضطربة لا تعرف الوجهة ولا السبيل، ذاتٌ مسلوّبة

واهنة ترضى بالذنية وتُسالم على أعزّ ما أعطاه الله بفتات الحياة الدنيا.

ورغم أننا كنا نعيش في مملكة الخوف والظلم والضياع، لكن في درعا استطاع الأطفال الصغار قلب الطاولة على كل ما اعتنقنا من عقائد فاسدة، وعلى كل ما كبر فينا من صور مشوهة، ليبدأ النضال في سبيل الإجابة العظيمة على السؤال الأهم: ماذا أفعل هنا؟ وإلى أين أسير؟ وماهي الغاية؟ وأين الطريق؟ انطلقت الصرخات المدوية والأمواج البشرية الهائجة لتجرف في طريقها العمى الخمسيني الذي أصاب بصائرنا وبصيرتنا، ولتفتتح في قلوبنا أزهار آذار وربيعه العظيم حاملةً براعم يقين راسخ بالغاية الأسمى لوجودنا، والإجابة الأنجع لأسئلتنا، ومعنى حياتنا الذي يشع بالحرية، التي بها نعلم بلدنا، وتُخصب أرضنا، وتتحقق ذاتنا.

ما الذي يقرّ عيوننا الباكية لولا ذاك الوعد الغيبي بالأجر والعاقبة؟! وما الذي يسلي قلوبنا المكلومة لولا ذاك الحلم بانتصار مبادئنا وبلوغ مرامنا؟! وما الذي يشد على أيدينا الواهنة لولا ذاك اليقين بأننا بالحق لو أردنا اقتلاع جبل لفعلنا؟! وما الذي يُبدل حزننا وجزعنا فرحًا لولا اكتشافنا لمواهبنا الرهيبة وقدراتنا الحبسية عقودًا من القهر؟!

التسامي على الآلام رغم طول فترة المعاناة دليل على تفتح الوعي ونضج الوجدان واحترام الذات، لقد تحولت حياتنا إلى كفاح مستميت، نصد ونصبر ونصابر لأجل غاياتنا، لقد صارت جراح بدننا وروحنا وفقد أحببنا وفقرنا وخيامنا الغارقة في الطين، كلها جزءًا قيمًا من ذاتنا المتوقدة بالأمل والطموح. بات طريقنا واضحًا رغم قسوته إلى دولة الحرية والمواطنة والوطن الحلم؛ الذي هانت التضحيات في سبيله، وانطلق المارد المستكين فينا، نصرّ على استمرارية الثورة بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا وأبنائنا رغم الخيبات.

شخصية جديدة تُبنى فينا نحن أبناء الثورة، الذين نبتنا بترابها وترعرعنا على مبادئها، ورغم المطبات القاسية لم تستقر في ذاتنا اللاواعية سمات الذل والمهانة، ربما يلعب الخوف دوره أحيانًا في قلوبنا، لكن سرعان ما نتصر عليه ونفزع لاستكمال بناء وعينا، تعلمًا ونهضةً ومحاولة وتجربة، وفي أحلك أوقاتنا لم نتراجع ولم نطلب المصالحة، يكفيننا شرفًا أننا نحاول حتى الآن استئصال جذور الاستعباد التي زرعوها عقودًا فينا.

أصبح التغيير ديدنا، والمحاولة المستميتة سمتنا، والصرخة المدوية رفيقتنا، والهجرة في سبيل مبادئنا أقل خسائرنا، لم يعد مستنقع الاستقرار الآسن حلمنا، نحن أبناء التغيير وأبناء الثورة على كل ظلم أو قيد يعيق بناء الحياة وحرية الإنسان.

فكلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة وقلّ الكلام وانطلق الإنسان فينا للعمل المجدي المؤثر؛ ومهما كان صغيرًا فأثر الفراشة لا يُرى ولا يزول، قناديلنا الخافتة تنير الطريق رويدًا رويدًا مثابرين، ولا بد أن يشع نورنا، وما وقر في قلوبنا إيماننا بحريتنا ووطننا وديننا وشهدائنا وأمّهات شهدائنا وجيلنا القادم، وحقنا في خيارات الأرض التي استخلفنا عليها، حقنا في وعينا كاملاً بدون تشويه، حقنا في تاريخنا بدون تزوير، حقنا في ذاتنا حرة كريمة كما خُلقت، منطلقًا خلافةً مبدعةً لا مقتولة ولا مسلوّبة، هذا الإيمان هو الثمرة الأنيع والإرث الأثمن للثورة التي لم ولن نندم عليها.

مديرية التدريب والتأهيل صرح مهم فاي جامعة إدلب

ندى اليوسف



تملك جامعة إدلب في صرحها العلمي الكبير، مراكز تدريب وتطوير فعّالة تساهم بسيرها، وسير الشمال السوري المحرر نحو التطور والنهوض من جديد، ولعل من أهمها (مديرية التدريب والتأهيل).

صحيفة حبر في هذا التقرير تسلط الضوء على مديرية التدريب والتأهيل التي تعدّ من أهم مراكز التدريب العلمي في جامعة إدلب. وقد التقينا رئيس جامعة إدلب الدكتور (أحمد أبو حجر) الذي حدثنا بدايةً عن هدف المديرية قائلاً: "الهدف من إنشاء المديرية، هو تأمين تدريبات نوعية تعمل على رفع سوية أبنائنا الخريجين وطلابنا، وأهلنا في المحرر بشكل عام، من خلال تأمين مواد تدريبية تطبيقية في أغلبها مستقاة من أرض الواقع ويمكن تطبيقها، كما ترفد الخطة الدراسية الأكاديمية في جامعة إدلب".

إن ما يجعل المديرية قوية هو منحها شهادات للمتدربين ذات اعتراف قوي، ويوضح ذلك الدكتور أحمد أبو حجر: "بفضل من الله شهادة مديرية التدريب والتأهيل الصادرة عن جامعة إدلب لها قبول كبير، وذات سوية علمية كبيرة في المجتمع، اكتسبت قوتها من قوة جامعة إدلب، فهي مقارنة مع أي شهادة صادرة عن أي مركز تدريبي آخر تعدّ شهادة مميزة كونها تحمل شعار جامعة إدلب وختمها".



وللدخول في تفاصيل المديرية أكثر التقينا بمديرتها الأستاذ (خالد اليماني) الذي تحدث عنها قائلاً: "المديرية انطلقت عام 2018، بهدف إقامة تدريبات متعددة وبأجور رمزية تساعد الموظفين والطلبة للإقبال عليها، فهي تدريبات نوعية وبتكلفة مناسبة لهم، منها ما ينتج عن حاجة الطالب الجامعي في تمكينه من بعض المهارات العلمية المرتبطة بتخصصه الأكاديمي، ومنها ما يرفدهم بالخبرات والمهارات التي تمكنهم من دخول سوق العمل، وبالتالي تحسين ظروف معيشتهم وتوفير تدريب احترافي لتطوير بيئة العمل في الجامعة فضلاً عن الدورات (الفكرية، ودورات مهارية، وإدارية)".

تواجه مديرية التدريب والتأهيل تحديات عديدة تسعى الجامعة لمواجهتها للسير قدماً في تطويرها، وتمثلت بعدة أمور شرحها لنا رئيس دائرة التدريب وتنمية القدرات الأستاذ (عامر سماق) قائلاً: "تعاني المديرية من قلة دعم مادي والنقص ببعض التجهيزات كمخابر الحاسوب وبعض المستلزمات الأخرى، وذلك يرجع إلى عدم تمكن الكثير من الطلاب من التسجيل في الدورات رغم أن الرسوم رمزية، لكنها غير متوفرة لدى البعض".

في بداية تأسيسها عانت المديرية من مشكلة عدم توفر مكان مخصص للتدريبات، حيث شرح (سماق) هذه النقطة قائلاً: "كان عدم امتلاك المديرية مكان مخصص لها عائقاً كبيراً أمام تنفيذ التدريبات، أما الآن وبعدما أصبح للمديرية مكان مخصص لها تقام به التدريبات المتنوعة ويقع داخل المجمع الهندسي الذي يضم مختلف كليات الهندسة والتابعة لجامعة إدلب، أصبحت تقام التدريبات بشكل أفضل من السابق، كون التدريبات فيزيائية ويقدمها فريق متمكن متمرس وأكاديمي، وكونها تصدر شهادات معترف عليها من قبل المنظمات والجهات العاملة في المحرر جعلتها وجهة تدريب أفضل من غيرها.

(مصعب المصيطف) خريج فيزياء، وطالب في دبلوم التأهيل التربوي قال لحبر: "تقدّمتُ لدورة الحاسب الآلي في مديرية التدريب والتأهيل التابعة لجامعة إدلب، كونها تابعة لجامعة إدلب وهو ما يمنحها صفة أكاديمية إضافة إلى كون الحضور فيزيائي على عكس الدورات الباقية التي تكون عن بُعد في أغلبها، إضافة إلى كوادرها المتميزة والمتمرسة".

ويتنمى مصعب أن تكثف مديرية التدريب والتأهيل دوراتها بشكل يخفف لجوء الناس إلى الدورات المقامة على الإنترنت، التي تمنح شهادة دون خبرة.

وتسعى مديرية التدريب والتأهيل في الوقت الحالي وبكل ما أوتيت من جهد وحب لعملها إلى تطوير قدراتها بما يخدم الجوانب الطبية والهندسية والحاسوب، بالإضافة إلى الجوانب المتعلقة بالموارد البشرية والإدارة والاقتصاد ودبلومات المحاسبين، لتتنقل في مرحلة قادمة خدماتها وقدراتها إلى مراحل أكثر شمولاً وتغطية لكافة الجوانب اللازمة لخدمة المحرر وتطويره.



- تعرف إلى موعد افتتاح أول فندق بالفضاء

أطلقت شركة أمريكية مشروعًا لإنجاز أول فندق في الفضاء، على شكل سفن سياحية.

وبحسب شركة "Gateway Foundation" التي تتخذ من ولاية كاليفورنيا مقرًا لها، فإن أول فندق في الفضاء سيحمل اسم "Voyager Station"، وسيتم إنجازه مع حلول العام 2027، على أن يبدأ العمل في تشييده قبل سنة من ذلك فقط. ولفتت الشركة إلى أن أعمال تشييد هذا الفندق ستتم بواسطة فريق يشرف عليه الطيار السابق جون بليנקو.



- هاني شاهين: أعيش كالمملوك وحديثي عن الفقر كان مزحة!

تراجع الممثل السوري هاني شاهين عن تصريحاته حول فقره وعدم قدرته على شراء كيلو لحمه. وقال هاني شاهين: إن حديثه بطريقة خاطئة، وتم تداوله بكثرة بصيغة غير صحيحة.

وقد شكك سوريون أن شاهين تعرض لتهديدات من قبل حكومة الأسد بسبب فضحه لواقع العاصمة دمشق.

وأضاف شاهين أنه قصد الإشارة إلى تحكم أصحاب محلات اللحوم بالأسعار ورفعها عن أسعار الحكومة من ١٦ ألف ليرة سورية إلى ٢٥ ألف ليرة.

وخطر بباله وفق ما قال، بأن راتبه بات يساوي سعر كيلو لحمه، ونشرها على سبيل المزاح، ولم يقصد أنه لم يعد قادرًا على شراء كيلو لحمه.



- قطر الأولى عالميًا في سرعة إنترنت الجوال

احتلت دولة قطر المركز الأول عالميًا في سرعة الاتصال بالإنترنت الهاتف الجوال، بواقع سرعة اتصال بلغت 178.01 ميغابايت في الثانية.

وبحسب تقرير لشركة "هوتسويت" المتخصصة في مجال التواصل الاجتماعي، عن "الحالة الرقمية في العالم 2021" فإن قطر حلت في المرتبة الأولى عالميًا في تبني استخدام الإنترنت بنسبة بلغت 99 بالمئة، وفق صحيفة "الشرق" القطرية.



- الصحة العالمية تحدد سلالات كورونا وطرق الوقاية منها

حددت منظمة الصحة العالمية، سلالات فيروس كورونا المتحورة، التي انتشرت حول العالم مع نهاية العام الماضي.

المنظمة وعلى لسان خبيرة الأوبئة ورئيسة الفريق المعني بكورونا (ماريا فان كيرخوف)، ذكرت أن هناك 3 سلالات متحورة من الفيروس تثير قلقًا. وتابعت في مقابلة تلفزيونية: "الأولى (B.1.1.7) تم تحديدها لأول مرة في بريطانيا، والثانية (B.1.351) تم تحديدها في جنوب إفريقيا، والثالثة: (P.1) كانت أولًا تنتشر في البرازيل، لكن تم تحديدها بين المسافرين القادمين إلى اليابان."

وعن طرق الوقاية من الفيروس، ذكرت الخبيرة أن أهم نقطة هي التباعد الجسدي، بالإضافة إلى نظافة اليدين، وارتداء القناع، وآداب التنفس، وفتح النافذة، وتجنب الأماكن المزدحمة، والبقاء في المنزل.



يوم يفِر المرء من أمه وأبيه..

(وسلة إغاثة صحية)

شمس الدين مطعون

احتشد جمع غفير من الناس على باب المجلس المحلي في إحدى البلدات في الشمال المحرر، كانوا يتزاحمون في صف أعوج، يختلط فيه الحابل بالنابل.

ضمّ الجمع خليطاً من النساء و الرجال والأطفال والشيوخ، فارتفعت الأصوات، وانهاه البعض بالسباب، وكانت الكميرات تصوّب نحو المحتشدين من كل الاتجاهات، والحدث سيستلم الحاضرون سلة إغاثة مقدّمة من قبل المنظمة "س" وكان مديرها حاضراً.

قيل: إن السلة تحتوي على محارم معطرة عدد 2، وحفوضات أطفال، وفراشي أسنان، ومعجون حلاقة، و فوط نسائية، وحبل غسيل، وسائل جلي، ومعقم أيدي عدد 4، وبعض المستلزمات الأخرى الخاصة بالتنظيف.

لن تكون قصتنا اليوم عن إنجازات المنظمات، إذ ربما نفرّد لها فصلاً كاملة فيما بعد؛ لأنها فعلاً كما العنوان عن ابن فرّ من أمه وأبيه؛ نعم فرّ من عائلته التي كانت تقف مع المحتشدين في طابور توزيع السلة الإغاثية، وإليكم القصة.

وصلت إحدى النساء إلى مكتب مدير الإغاثة في المجلس المحلي الذي تتكلم عنه، كانت متعبة جداً وصرخت غاضبة: "لم أجد اسمي ضمن القائمة، وموظف المنظمة رفض تسليمي سلة، ما السبب؟!"

احمرّ وجه المدير خجلاً، ويبدو أنه ردّد في سرّه: "لا بد أن السيدة بأمس الحاجة، فهي لن تأتي إلى هنا عبثاً." وبدأ البحث ضمن السجلات والأوراق التي بين يديه، ما اسمك يا أمي؟ فلانة زوجة فلان، وهنا بدا اسم فلان الذي ادعت السيدة أنه زوجها مصطنعاً لم يسبق المدير أن سمع به من قبل، فسألها: أين تسكنين يا أختي؟

أجابت السيدة بكلام غير واضح؛ كانت تلوح بيدها يمناً ويسرة، وتقول بحدة: "لو سمحت سجل اسمي أولادي بالبيت وحدهم".

لم يدرِ المدير ماذا يصنع، فاعتذر من السيدة، وطلب منها الانتظار قليلاً، ثم أرسل أحد الموظفين ليستوضح الأمر على عجل.

ومن بين طابور الحشد الذي كان يموج كالبحر الهائج؛ وصل شاب بالعشرين من عمره إلى طاولة المدير، وقدم بطاقته الشخصية ليأخذ بطاقة تخوله استلام السلة، نظر المدير في البطاقة ثم دقق مرة أخرى، وقال متعجباً: مو معقول!

ثم أعاد النظر مُحدّثاً نفسه عن اسم المرأة التي حاورته آنفاً فوجده نفسه، وسأل الشاب: هل تعرف المرأة الجالسة هناك؟ وهنا أخذ المدير بيد الشاب وتوجه إلى المرأة قائلاً: انظر جيداً بوجهها، فردّ الشاب بحزم: لا، وهنا أيضاً أصرّت السيدة أنها لم ترّ هذا الوجه من قبل.

حصل الشاب على كرت يسمح له بالحصول على سلة إغاثة، كما حصل على كرت إضافي مُبرراً أنه لأمه المريضة التي تنتظره في البيت، ومضى مسرعاً.

هنا عاد موظف الإغاثة إلى مدير المجلس وقال له: يا حضرة المدير المرأة زوجها فلان وليس فلاناً، وهو مسجل عندنا ويقف ضمن الطابور، وهنا سأل مدير المجلس موظف الإغاثة وهو يحوقل: وماذا عن الشاب؟ فأجابه بأنه ابنها! فالتفت المدير نحو السيدة التي كانت تغادر مسرعة ويتبعها زوجها الذي كان قد ترك الطابور بعد أن باءت الخطة التي رسمها بالفشل، واستطاع الشاب الحذق الذي تربى على أيدي الأم والأب الكريمين الحصول على سلة مضاعفة.

كان هذا المشهد من مشاهد قيامة الإغاثة والنفخ بالبوق؛ حيث فرّ الشاب من أمه وأبيه من أجل سلة إغاثة! وهكذا روى لي مدير المجلس القصة كما حدثت، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

هندسة جديدة للشرق الأوسط بحلف وليد

علاء العلي

بعد سنواتٍ عجافٍ مرّت على حرب اليمن التي أعلنت عنها المملكة العربية السعودية وحليفاتها الإمارات، لا يبدو أنّ حزمًا تمّ، بل ارتدّت نيران ميلشيات الحوثي المدعومة إيرانيًا على مفاصل القوة الاقتصادية في المملكة، عبر تهديدات متكرّرة أصبحت تستهدف مرافق الدولة السعودية، وسط صراع بين الحليفتين على تقاسم كعكة اليمن، وانكفاء ظاهر نحو الدّاخل لاح مع أفول نجم ترامب وصعود الديمقراطيّين بزعامة جو بايدن الذي يسعى لكبح دعم المملكة في إطار معركة الحزم، وتبعه عدة دول.

تهديدات الحوثي المتزامنة مع تصريحات الخارجية الأمريكية بوجهها السياسي الجديد والمعبرة عن الانزعاج والدعوة لإيقاف الهجمات والبدء بالتفاوض، دفع ساسة المملكة للتفكير باتخاذ تكتيكات تحفظ ماء الوجه، فالتهديد الحقيقي ما يزال قائمًا على الحدود الجنوبية، والإعلان الإماراتي عن خطة الانسحاب من حرب اليمن تجنّبًا لضغط أمريكي وارد، ترك المملكة بوجه نيران الحوثي العابرة للحدود.

توجّه المملكة نحو عدو البارحة، إلى تركيا الصاعدة عسكريًا والمحمّلة بعقب الانتصارات الأخيرة، كان خيارًا بات يفكر فيه ساسة المملكة بجديّة، نظرًا لطبيعة اليمن الجبلية والتحصينات الحوثية، وغياب الخطة الواضحة والإستراتيجية، والتوجه نحو الأتراك، يعني بالمحصلة القدرة على التحكم والسيطرة بتقنيات تعجز هذه الميلشيات على مواجهتها وتشلّ قدراتها، وتعني القدرة على استنساخ معارك قره باغ الأذرية ومعارك طرابلس في ليبيا وإدلب السورية، إذ إن تمّرس القوات الفضائية التركية على مكافحة وملاحقة التنظيمات في شمال العراق بمناطقها الجبلية يضيء تفوقًا وقدرات قادرة على إحداث الفرق.

لكن ماذا يعني التوجّه السعودي نحو تركيا؟!

قراءة هذا التطور إن تحقّق ضمن السياق الطبيعي للدور الإقليمي الذي تؤديه تركيا في هندسة الشرق الأوسط الجديد، إضافة إلى إيران وإسرائيل، وربط الحلفاء الجدد وتحييد البقية، سيعتبر صراعات بينية تصعد هنا وهناك، فالتصريحات الإماراتية الأخيرة حول العمل على إعادة دور سورية للمحافل الدولية والعربية، والرد السعودي المضاد، والتفكير جدّيًا بوقف تمويل قسد التي كانت خطوة مناكفة سياسية بدافع إماراتي بحث، لا بد أن تصحح بعض المواقف المعيقة لدور تركيا في الشمال السوري.

ومن جهة أخرى فإن التّقارب المصريّ التركيّ الذي غلّف في الفترة الأخيرة بطابع المصالح، لم يأت إلا في سياق المحور الوليد، مصر التي تغرّد في سرب المملكة خففت حدّة اللهجة ضدّ تركيا، فالزّخم البشريّ المصريّ تنظر إليه المملكة كشقّ رئيس لحسم أي نزاع قد ينشب لاحقًا على الأرض تزامنًا مع تغطية جوية تركية، استنساخًا للتجربة الإيرانية الروسية.

عدا عن كل ما سبق، فإن قضية الصحفي جمال خاشقجي التي كانت تركيا المسرح الرئيس لتنفيذ عملية الاغتيال، تشكّل عامل ضغط حقيقيّ ومؤدّ قانونيًا لوليّ العهد السعودي، فاستقطاب تركيا لتخفيف حدّة العقوبات الأمريكية التي وعد بها بايدن وهُدّد بها بشكل مباشر، عاملٌ إضافيّ يسرع نحو حلحلة تضمن مصالح الجميع، وتفتح أبوابًا جديدةً لتركيا تضمن لعب دور مؤثر.

مخاطر هذا الحلف إن تشكل موجودة، وسيترك حتمًا عدة متغيرات، وسيكون الشمال السوري ساحة انتقام إيرانية، بالتزامن مع التوجه الإسرائيلي والروسي لدفع إيران للانسحاب من سورية، الذّهاب أكثر من ذلك لدعم جماعات قنديل لتنفيذ مخططات تستهدف المصالح التركية بشكل مباشر وغير مباشر، وفي الوقت نفسه تعرّض تركيا لحزمة عقوبات أوروبية أمريكية لثنيها عن تنفيذ هذه العمليات، ولا بدّ من آثار بعيدة الأمد ستترك بصمة إيجابية على القضية السورية و اليمن و ليبيا و حتى لبنان ، فالمحور سيصطدم مكرهًا وليس راغبًا بمشاكل الشرق الأوسط التقليدية .



صلاح المبهر يفوز بجائزة للمرة السادسة تواليا.. تعرف عليها

حافظ النجم المصري لنادي ليفربول الإنجليزي لكرة القدم، محمد صلاح، على جائزة أفضل هدف مع "الريدز" خلال شهر فبراير، للمرة السادسة على التوالي. وكشف الحساب الرسمي لنادي ليفربول في "تويتر"، عن فوز صلاح بجائزة أفضل هدف مع الفريق في شهر فبراير الماضي عن هدفه الرائع في مرمى ليستر سيتي خلال المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة الـ24 من "البريميرليغ"، التي انتهت بهزيمة "الريدز" بنتيجة 1-3. وسجّل صلاح هدفه (الفائز بالجائزة) في الدقيقة الـ67 بتسديدة متقنة يسراه على يمين حارس ليستر، بعد تمريرة برازيلية ساحرة بالكعب من زميله روبيرتو فيرمينو غالطت دفاع أصحاب الأرض.



لأول مرة منذ 15 سنة.. رونالدو يحقق رقماً سلبياً بدوري الأبطال

غاب كريستيانو رونالدو عن أغلب الأحداث في مباراة بورتو، حيث لم تتح للنجم البرتغالي الفرص للتحرك أو خلق محاولات تهديفية، ولم يستطع تجنب فشل أوروبي جديد لفريقه. وفشل صاحب الخمس كرات ذهبية في التسجيل في الأدوار الإقصائية للمرة الأولى منذ 15 عامًا، بعدما اعتاد تسجيل ولو هدف وحيد بعد التأهل من دور المجموعات. ونجح بورتو في خطف بطاقة التأهل للدور ربع النهائي بمجموع المباراتين 4-4 متفوقاً بقاعدة احتساب الهدف خارج الأرض، حيث كان يوفنتوس خسر مباراة الذهاب خارج ملعبه بهدفين مقابل هدف.



مبابي يحطم رقم ميسي بدوري الأبطال

دخل النجم الفرنسي كيليان مبابي، تاريخ دوري أبطال أوروبا من أوسع الأبواب، بهدفه في شباك برشلونة. وأصبح المهاجم "السريع"، أصغر لاعب يصل إلى 25 هدفاً في المسابقة، محطماً رقم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي. وحقق هدف باريس سان جيرمان هذا الإنجاز وعمره 22 سنة و80 يوماً، وكان الرقم القياسي بحوزة ميسي (22 سنة و286 يوماً)، الذي أصبح ثانيًا، فيما يوجد أسطورة ريال مدريد السابق، راؤول غونزاليس في المركز الثالث (23 سنة و252 يوماً). ويبقى مهاجم بوروسيا دورتموند، النرويجي إرلينغ هالاند، الأقرب لتحطيم رقم مبابي، كونه يملك حاليًا 20 هدفًا (في 14 مباراة خاضها فقط)، ويبلغ من العمر 20 سنة فقط.



الدكتور مصطفى طالب

يتحدث لخبير عن التعليم العالي في المحرر

■ عبد الملك قرزة محمد ■

أجرت صحيفة حبر حوارًا مع الدكتور (مصطفى طالب) المدرّس في كلية هندسة الميكانيك في جامعة إدلب، وأحد أعمدة التعليم العالي، حيث كان له دور بارز في انطلاق تجربة التعليم العالي في الشمال السوري. وتناول الحوار جوانب عدة تدور في فلك التعليم العالي بعد سنوات من انطلاق هذه التجربة الفريدة.

التعليم العالي وتطوير الجامعات

تشهد الجامعات في المحرر تطورًا ملحوظًا عامًا بعد آخر، وفي هذا الجانب طرحنا على الدكتور مصطفى طالب مجموعة من الأسئلة.

كيف ترى التعليم العالي في المناطق المحررة بعد سنوات من الانطلاق؟

”إنه بخير، ولا أبالغ إن قلت: إن مؤسسات التعليم العالي هي أنجح ما أفرزته الثورة السورية.“

ما أهم المشاكل التي تواجه التعليم العالي في المحرر؟

”شح الموارد المالية، وضعف التجهيزات المخبرية، وانعدامها في بعض الأحيان.“

كيف يمكن أن تطور الجامعات في المحرر؟

”التطوير يكون بإعداد كوادر تدريسية جديدة، باستقطاب كل أولئك الذين منعتهم ظروف الحرب من متابعة تحصيلهم العلمي، وبالأخص طلبة الماجستير والدكتوراه، والعمل على مساعدتهم وتهيئة الظروف المناسبة لإتمام دراستهم.“

الاعتراف بشهادات المحرر

ما مدى أهمية الحصول على الاعتراف؟ وهل أنت مع إيلائه أهمية كبيرة من قبل الطلاب؟

”لا أعير اهتمامًا كبيراً للاعتراف السياسي، أما الاعتراف الأكاديمي فهو حاصل فعلا ولا أدلّ على ذلك من قبول خريجي جامعات المحرر في الجامعات التركية وحتى الألمانية لمتابعة دراساتهم العليا، وهذا كافٍ في هذه المرحلة.“

ما أهم ما يمكن أن تستخلصه من هذه تجربة التعليم العالي؟

”خلصت إلى نتيجة مفادها أن هذا الشعب مبدع وخلق ومكافح، وحينما يريد شيئاً فهو مؤهل وقادر على ذلك.“

أنت أحد المبادرين لمساعدة الطلاب غير القادرين على تأمين القسط الجامعي برأيكم كيف يمكن مساعدة هؤلاء الطلبة؟

”أنا فعلت وأفعل ما يمليه عليّ ضميري في هذا الجانب، ذلك أن ما أقدمه شيء لا يذكر، ولولا الرسوم التي يدفعها الطلاب ما كانت هناك جامعة بالأصل.“

وبالتالي أنا أعيد بعضاً ممّا يصلني للمستحقين، وهذه ليست مينة، إنما واجب تجاه أبنائنا الطلبة، وبالمناسبة كان من الممكن التخفيف على الطلاب وذويهم الكثير لو أن المنظمات الداعمة كانت تنوي فعلاً رفع المعاناة عن سكان المنطقة، غير أنه يبدو أن لديهم أهداف بعيدة كل البعد عن ذلك.“

والدكتور مصطفى طالب من بلدة (كلبي) الواقعة في ريف إدلب، وهو أستاذ مساعد في كلية هندسة الميكانيك منشق عن نظام الأسد منذ عام 2012 له مؤلفان و5 أبحاث كما أنه رئيس أول لجنة تعليم عالٍ في المحرر، وكانت مهمتها آنذاك المحافظة على أضايير ووثائق الطلاب، ثم انتخب مديرًا للتعليم العالي لمدة عامين، ورئيسًا لجامعة إدلب مدة عام كامل.

ويؤكد الدكتور مصطفى في كل حوار صحفي أن لن يترك أرض سورية تحت أي ظرف، كما أن هدفه الأول هو الدفع بالعملية التعليمية قدمًا.

في تسول النساء..

مخاطر على الأطفال وطعن بالشرف

نسرين عليوي

سأكون لهم الزهر إذا هم الفراشات، وسأجمع عبق ورود الربيع وأقطع المسافات ولن أنحني، وسأقدم كل ما أستطيع لأطفالي الأبرياء.

كلمات تصف روح وكفاح (أم عبدو) المُهَجَّرَة من أهالي ريف حماة، التي أبصرت عيناها الدنيا عام 1983 وتتزوج عام 2013 وتزهر أربعة براعم ابنتين وصبيين.

تعمل أم عبدو لتطعم أطفالها من التسول في شوارع مدينة أريحا حيث تقيم، ولشدة حياها من جيرانها تخرج مع غياب الشمس بالخامسة وحتى العاشرة ليلاً تاركَةً أطفالها بمفردهم في البيت لتؤمن لهم لقمة عيش وتسدّ جوعهم الذي لا ينتهي من شدة الفقر والحاجة والحرمان.

أم عبدو بين كابوس الفقر والطعن بشرفها

لا يخلو جمع الأشياء من القمامة والشوارع التي تندرج ضمن التسول من المخاطر خاصة بالنسبة إلى النساء، حيث تتعرض أم عبدو للمضايقات والتنمر والتحرش وسماع الكلام السيء من ذوي النفوس الضعيفة والشبان الجهلة الذين لا يعلمون لما هي موجودة في الشارع بمثل هذا الوقت من الليل، ولا يدركون حاجتها لهذا العمل.

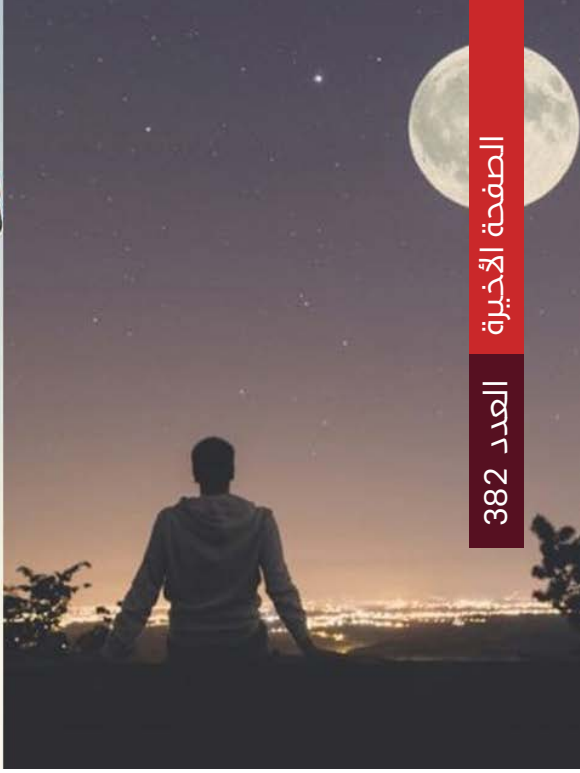
تقول أم عبدو: "كاد قلبي يتوقف من شدة الخوف والرعب عندما لحق بي شاب كنت أنظر إليه وفجأة التقت عيوني بعينيه وظن بي السوء محاولاً النيل من أنوثتي بعتم ليلة باردة، وكثيراً ما تحصل معي هذه المواقف، حيث إننا نحن المتسولين ننظر نظرةً في عيون الناس ليعطفوا علينا، ويفهموا نظراتنا خطأ، فهرولت مسرعة لأقرب مكان فيه محال تجارية لينقذني الله بشاب ذي أخلاق حميدة، فسارع لسؤال ما بك؟ ولمّ وجهك شاحب اللون وترتعدين خوفاً؟ هل أساعدك بشيء؟ فلما علم خوفي من ذلك الأرعن تعاطف معي وعاملني بما هو أهل له، وهذا من روعي وذهب يبحث عمّن أرعبنى وأهانني. عدتُ بعدها إلى البيت خاوية الوفاض، لا طعام لأطفالي ولا شيء سوى الخيبة بسبب ذلك الموقف الذي حصل معي، راجيةً الله العون والرحمة."

مخاطر الأطفال أثناء تسول الأم

في طريق عودتي للمنزل ركضت مسرعة لقلق ساورني على فلذات كبدي، كيف تركت أطفالي بمفردهم؟ هل ناموا جوعى؟ هل اقتربوا كثيراً من المدفأة ولعبوا بنار ستحرقهم وتزيد حرقة قلبي؟ صغاري لا يحسنون التصرف، ما أزالُ أذكر عندما نفذ الغاز من طبخ المنزل، فأرسلت ولدي عبد العزيز ذي الخمس سنوات ليملاؤه لانشغالي بالأعمال المنزلية وأخوته، في طريق عودته أنهكه ثقل الطباخ ورغم صغره أصرّ على حمله حتى باب المنزل فتعبت أصابعه وكادت تتقطع من البرد والثقل فأغمي عليه من شدة الألم، حينها ضاقت الدنيا بسعتها عليّ وبدأت أصرخ كأن أحشائي تمزقت ألماً عليه، حتى أغاثني جيراني وحملوه لنقطة الطبية لتلقي العلاج، وبينما ألوم نفسي على ما أصاب صغييري، فاجأني الطبيب صارخاً: كيف ترسلين طفلاً لا يقوى جسده على عمل كهذا؟! تسمرت في مكاني وانعقد لساني، فحملته بعد انتهاء العلاج وعدت أدراجي

بلا سند والأفكار تجتاحني، كيف أستمر بتربيتهم لوحدي؟!

في تلك الليلة لجأت إلى ربي أناجيه رافعة أكفي للسماء أدعوه أن يرزقني بعمل كريم يحفظ ماء وجهي ويعينني على تربية أطفالي، ويبعدني عن الشارع وذل السؤال وسوء ظن بعض الناس بي. أم عبدو تمثل المئات من نساء الشمال السوري اللواتي فقدن أزواجهنّ ولجانً للتسول ليشبعن بطون أطفالهنّ، وسيبقى العنصر الذي طحنته رحى الحرب وقسوة الحياة.



رسالة من القاع إلى الجالسين في الأعلى

الحياة تبدو هادئة وادعة جميلة، الناس بسطاء بلا تكلف ولا تتمق ولا تجمل زائد، الجميع هنا على سجايهم، يفعلون ما يحبونه ببساطة، ويتذمرون ممّا يكرهون بالبساطة نفسها دون أن يصدّعوا رأسنا بمقولات عاطفية وتراجيدية تشرح تذرهم العميق واللامتناهي، وتجعل أحزانهم جزءًا من الأحزان السرمدية لهذا الكوكب أو لمجرة درب التبانة، وهنا لابدّ من ذكر اسم المجرة للدلالة على العلم والثقافة والمعرفة الفلكية الكوكبية.

كل شيء هنا في القاع يبدو عاديًا جدًّا، مألوفًا ومتاحًا، وبدون ترميز وتعقيد أولئك الجالسين في الأعلى، تستطيع أن ترى دوستويفسكي يتمشى معنا بلا مبالاة، وبدون كل تلك الاقتباسات والمقولات والحكم العظيمة والأشعار الركيكة التي تُنسب إليه وأخذت مكانها كنياشين ثقافية على صدور من يقطنون في الأعلى بعد أن ارتقوا وأراحونا من معاناتهم التي لا نفهمها نحن سگان هذه الفسحة الجميلة في القاع الهادئ. هنا في القاع لا يوجد جنرالات حرب ولا قادة فصائل ولا شرعيين يُفصّلون الدين على مقاسات كتائبهم، فالجميع قد ارتقى سابقًا عندما ازدحم هذا القاع الذي لا يليق بهم بأمثالنا، وهاهم اليوم يغردون ويزقزقون على توتير بمقولات خالدة وحكم بليغة يصعب على أمثالنا فهمها، فنشتمهم ليل نهار، لأننا في القاع هنا لا نجد إلا الشتائم كما يقولون ولا يعجبنا شيء.

في القاع هنا لا يوجد ثورًا يمجدون الثورة وأنفسهم الثائرة ويجعلون أنفسهم أفضل من الناس؛ لأنهم ثاروا على الظلم، وتزينوا بكل ألقاب الثورة والنضال، هؤلاء أيضًا ارتقوا في مناسبات سابقة عندما أتعبهم زحمانا الرديء، نحن الذين لا يجدون أن الثورة تفاضل بين البشر، فنحن هنا مجرد أناس بسطاء يحلمون بالحرية والعدالة والكرامة، ويعملون لأجلها بصمت ودأب، لا تهمهم الألقاب ولا تشغلهم المناصب والنياشين، فكل ما يشغلنا ألا تشج رؤوسنا بالأوسمة المتساقطة من الأعلى عندما يتنازع عليها من يمنحون الناس صكوك الثورة والوطنية.

أيضًا هنا لا يوجد حفلات توقيع كتب ولا محاضرات مملة ولا ندوات عميقة تدرّس أسباب إجهاض أنثى الصرصور في حملها الأربعين تحت عنوان: (الآليات والدوافع) تجربة سريرية □
هنا في القاع تستطيع أن تشرب القهوة كما تشتهي، تعبها عبًا، ترتشفها، تحتسيها، الطريقة غير مهمة، المهم أنك تشرب القهوة، كما لا داعي أن يكون الفنجان مطرّزًا بعبارات لولبية الأفكار، أو برسومات وزخارف مبهمة وعميقة، يمكن أن تشربها بكأس شاي عادي، لن تجد أحدًا ينتبه لهذه التفاصيل المملة. كما من الطبيعي جدًّا أن تجد أناس يشربون الشاي، والزهورات والحليب حتى منقوع اليانسون أو الشراب الصناعي الذي يحوي ملونات غير صحية، القاع ليس حكرًا على أصحاب القهوة ومرادفاتها الأجنبية من الكبتشينو والموكا والهات شوكلت وغير ذلك ممّا يتعاطاه مثقفو الطوابق العليا.

خيرًا.. المساحات هنا واسعة والناس يعرفون بعضهم بدون ألقاب، لا يوجد صخور كبيرة في القاع؛ لأنّ معظمها قد قام برفعها من صعودوا للأعلى في رحلتهم الشاقة والسيريالية الأسطورية، من أجل أن يقفوا فوقها ويراهم الجميع، ولا يزالون يتنافسون بتجميع الصخور، فصار القاع أرضًا منبسطة مليئة بالأزهار دون عقبات بين الناس.